مجايلة الإعلام لقضايا التنمية ضمن المقاربة التأثيلية للتواصل التنموي: فيلو-سوسيولوجية التنمية: من ولبرشرام إلى التشاركية

Media Generationalization of Development Issues within the Etymological Approach of Developmental Communication: Philo-Sociology of Development: from Wilbur Schramm to Participatory Model

حفيظة ضربان (*)، مريم ضربان (**)

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى معرفة الآليات الفكرية والإيديولوجية التي وظفها الإعلام بكافة أجياله لترسيخ "أمثولة التنمية"، كمطلب وحاجة "مختلقة" لأنموذج عالمي يقايس وتيرة نجاحات المجتمعات الغربية، وكبراديغم علمي باتت تهتم به الفواعل التنموية الجديدة ومقارباتها التواصلية التشاركية ضمن منطق أنسنة التنمية بعد أتمتتها.

ويبدأ التحديث الجيلي للتنمية بدءا بآليتي القيمة المتوقعة والتقمص الوجداني للغرب عبر مسار الحداثة وانتقاليتها، من خلال نموذج ولبر شرام بمقابل فراغ زمني وفوات تاريخي تعانيه الدول

Abstract:

This research paper aims to highlight the intellectual and ideological mechanisms that the media have been employing to propagate the Western-like development model. A scientific paradigm that has attracted various new development actors who are seeking to "humanize" the development process after its "automatization."

The generational update for development starts with two mechanisms, including the expected value as well as the reincarnation of the West by following the same path of modernization, according to Wilbur Schramm.

(*)-باحثة دكتوراه، أبو القاسم سعد الله - جامعة الجزائر 02 ، dorbane.hafidha@yahoo.com

(**)– أستاذة باحثة ، المركز الجامعي مرسلي عبد الله ، تيبازة ، dorbane.meriem@univ-alger3.dz

"المتخلفة/النامية" حسب التوصيف العالمي لألفرد سوفي، هذا الاختزال التاريخي جعل هذه الدول تعرف هوة في جينالوجيا التنمية لم تردمها إلا بالتواصل التنموي التشاركي ونظرياته العصرية، بناه الأداتية، إسهاماته التقانية وأفضيته القطاعية التي سنحاول استظهارها جيليا. خاصة عند الحديث عن المشروع الفلسفي لعيش "**الوهم التنموي**" والحاجة إلى جعل "**الآخر النامي**" في حالة ارتباك نفسي وعقدة نكوص من الشكل التقليدي لوجوده أمام "**الأنا المتقدم**".

كلمـــات مفتاحيـــة: المجايلـــة.، التواصـــل التنموي.، التشاركية.، ولبرشرام.، التأثيل.

Moreover, the historical gap between the developed and the developing countries caused the latter, according to Alfred Sauvy, to suffer a development genealogy gap that can only be addressed through participatory developmental communication and its modern theories, instrumental structure, technical contributions, and sectorial spaces that are to be depicted in this paper.

Keywords: Generationalization, Development, Participatory Communication model, Wilbur Schramm, etymology.

مقدمة:

جايلت التنمية مسارات "المشروع الفكري" بين مختلف التخصصات البحثية متفرقة ومتحاقلة تجلت في "فلسفة التنمية، علم اجتماعها، سيكولوجية مجتمعاتها، وإعلامها التنموي" مرة ضمن التوصيف السطحي وفي أحيان كثيرة ضمن مرجعية المنطق الإيديولوجي والديني والحضاري، لتتجرد من أنساقها لصالح البعد الإنساني، هنا لعبت الدول أدوارا اتصالية/إعلامية لترسيخ "الحاجة إلى التنمية" كمطلب سوسيوتاريخي، قسم هذه الأدوار الاتصالية ميشال لو نات (Michel le Net) لخلق "المواطن،المتلقي،والمستهلك" تباعا لبرامج مقصودة، في وقت أظهر الإعلام التنموي صفة "الشعوب الإعلامية النامية" مقابل المتقدمة، إلى حين قدم مانويل كاستلز Manuel Castells نموذج الدولة المحفزة التنموية catalyste state [1] كشكل للحداثة التقانية أو التنمية الشبكية، هذا التنوع في الطرح القطاعي من مختلف المشارب الابستيمية جعلنا نسعى وراء آليات الترسيخ الفكري لنموذج التنمية وأنموذجا model/paradigm ضمن مسار التحديث، واشتغالها على الشق الاقتصادي بالرفع من مستويات الدول السائرة في طريق النمو كغاية براغماتية تختلف تأثيليا عن التنمية التي تغيّب هذه الغائية المتوحشة لصالح الأنسنة، وهو ما يشرح التراتبية التنموية للتسمية المفعّلة للفروقات التاريخية عند ألفرد سوفي Alfred Sauvy بـ**العالم الثالث**.

وعملا بدراسة هذه الآليات الفكرية عبر الإعلام والاتصال من خلال المقاربة التنموية لولبر شرام **Wilbur Schramm** فإننا اخترنا آليتي القيمة المتوقعة والتقمص الوجداني لفهم مدَيات امتصاص هذه العوالم نحو التطور بلا فهم لزلات التاريخ أو تجارب **لأزمنة الخطأ**، وهو ما يعبر

[1] يستخدم مانويل كاستلز Manuel Castells المصطلح الكيميائي catalyste المحفز على تسريع التفاعل بين الجزيئات بدون أن تتدخل المادة في العملية التفاعلية"، في توليد مفهوم catalyste الدولة المحفزة/التحفيزية، أي الدولة الموظفة للتقانة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتفاعلها والانترنت كحافز للمنظمات في تحقيق أهدافها، وانتقل الإسقاط إلى آليات تبني الدولة للبرامج الوطنية لتحفيز فرص العمل والنمو، جمعا بين ثلاث عمليات: برنامج للبحث والتطوير التكنولوجي، والبرنامج المجتمعي للقدرة التنافسية والابتكار، والبرنامج المجتمعي للتعلم مدى الحياة، للاستزادة انظر: Manuel Castells , Cardoso Gustavo, ***The Network Society: From Knowledge to Policy***. Washington, DC: Johns Hopkins Center for Transatlantic Relations, 2005, p155/411.

عنه داريوش شايغان Daryush Shayegan **بالفوات التاريخي** [2]، وصولا إلى التواصل كبراديغم يفعل آليات التشاركية ومنه التنمية التشاركية، فإننا ومن خلال هذه الورقة البحثية انتقلنا من حفريات "أركيولوجيا، تحقيب" التنمية وحربها ضد ليبرالية "النمو"، بالاشتراكية والمسؤولية الاجتماعية إلى التداخل الجيلي بين أعمار التنمية عند الدول المتطورة ونظيرتها المستهلكة لنماذج التنمية دون فهم تاريخي لقصورها، وأهدافها في ظل تغييب "التبيئة" ضمن سياق الدولة المستوردة للتصورات، والذي سبب هوة لدى الدول النامية عالجها أفق التنمية بتشاركيته وتواصليته ممثلة في أطروحات هابرماس Habermas، رولز Rawls وليفي Lévy، مرورا بالتطور الذي عرفته مشاريع التنمية منذ ستوكهولم إلى برنامج الأمم المتحدة للتنمية والتطور PNUD United Nations Development Program ودخول **محبوب ألحق** Mahbub ul Haq وروبرت **ماكنمارا** Robert McNamara **وأمارتيا سن** Amartya Sen على الخط بنماذج انتقلت نحو الإنسان بدل الدول والقطاعات، فظهر النموذج الماليزي/ الآسيوي/ الإسلامي –مثل **التنمية الحضارية** مع مالك بن نبي- إلى آخر مشاريع الرفاه أو اقتصاد الرفاه مع "أمارتيا" في كتابيه "التنمية حرية" والتنمية العادلة" وذلك بتحسين خدمات الاتصال وحريته حتى لا تصبح القيود الإعلامية سببا في تراجع الدول وتنميتها وتحويلها إلى ضحية سياسية لخطر إعلامي دعائي، إذ يلتقي هنا في العدالة مع رولز وهابرماس وطرحهما التوافقي لمزج المحلي بالعالمي والخصوصي بالكوني.

الإشكالية :

إن خيارات التنمية في وقت ما قبل وصولها إلى البعد الجديد المفعل لتجارب تقارير التنمية والتطور وبرامج "كابدال"، كانت تسوق عبر المعطى الإيديولوجي "الاشتراكي" ثم الحضاري كـ"الماليزي الإسلامي"، في وقت عبرت المقايسة الغربية عن نمذجة تاريخية للوصول إلى ذروة النمو، كمرحلة نفعية/اقتصادية/لحظية متجاهلة للمراحل التاريخية، إذ يختلف "تأثيليا" عن التنمية الساعية للعدالة والاستدامة والإنسانية-وهو ما يقف عنده "أمارتيا سن" ومصطفى بن عبد العزيز - لتتجلى هذه الفروقات السوسيو-فلسفية في آليات صناعة

[2] الشعوب التي تعيش خارج نظام الحداثة وكيف انعكست هذه الصدمة على تجربتها التاريخية، وفواتها أن تشارك البشرية أفراح التاريخ، للاستزادة انظر: الحاج دواق، **أوهام الهوية، العالم والتحول الجذري، قراءة في كتاب داريوش شايغان**، مؤمنون بلا حدود، المغرب، 2013، ص 01 .

مضامين الإعلام التنموي مع ولبرشرام في حقل الإعلام والاتصال، وعليه نطرح الإشكالية البحثية التالية :

- **كيف ساهمت المجايلة الإعلامية لقضايا التنمية في توصيف الهوة الجينالوجية لمساراتها ضمن مقاربتي ولبرشرام الإعلامية والتواصل التشاركي الكونية؟**

ومنه نطرح التساؤلات البحثية الآتية :

- ما هو المفهوم التحاقلي للتنمية؟
- ما هي الأبعاد الإعلامية لنمذجة التنمية على مقاس الحداثة؟
- كيف يمكن فهم المقاربات التشاركية الحديثة للتنمية ضمن المضمون الإعلام؟

الفرضيات:

- ساهمت العملية الإعلامية من خلال وظائفها التمشهدية في تشويه التنمية وإفراغها من زمنية أخطائها بين الدول النامية.
- أدى تعضيد التشاركية التواصلية لمفهوم التنمية إلى إعادتها نحو مسارها الإنساني بدل النفعي.

منهجية البحث: تتعاضد الورقة البحثية على المساءلة الأركيولوجية لمفهوم التنمية أي توظيف المقاربة التاريخية، مع المقاربات الخاصة بنظم الإعلام بدل نظرياته.

أولا. التنمية ضمن المفهوم التحاقلي interdisciplinary

1- الهوة الجينالوجية لهوية التنمية

يستخدم مفهوم التنمية ليحيل إلى نمذجة وتصور لبنية اقتصادية اجتماعية وسياسية متماسكة، فمنذ القرن العشرين، وفي تمام نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية التمييز التراتبي بين ثنائيات النامي وغير النامي والمتقدم والمتخلف إلى وجود الأفضية الثالثة كالعالم الثالث، أُجبر الباحثون على تفعيل القطيعة الإبستيمة بين علم اجتماع التنمية ونفسها psychology، فلسفتها وسياساتها وحتى إعلامها، لتعود عملية لملمة الشتات النظري للتنمية مرة أخرى نحو

إثراء التنظير التحاقلي لفهم سيوكولوجية التقدم والتخلف وسوسيولوجيته[3]، ضمن المنطق المركب أو أفق التعقيد كما ينادي به إدغار موران Edgar Morin كحاجة لهجانة مفاهيم العصر.

وقد ارتبطت التنمية بمدونة اصطلاحية مرتبطة بالتخطيط الإنتاج والتقدم، كما استخدمت في رساميل الاقتصادي البريطاني "**آدم سميث A. Smith**" بدلالة التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وليس بما يحيل إليه اصطلاحها العادل والإنساني في عصرنا هذا، أما الاقتصاديات الشرقية الاشتراكية فاستخدمتها بمفهومي **التصنيع والتحديث**، كما أن التنمية اليوم تتخلى عن صيغتها المتفردة نظرا لعلاقاتها القطاعية[4]،بمتغير تابع توصيفي يلازمها لفهم نوعها إما جغرافيا أو أداتيا أو قطاعيا، كالتنمية الاقتصادية، التنمية السياسية والتنمية الإنسانية، السياسية والإعلامية وهنا برزت ظاهرة "التناسب اللفظي للتنمية" أو جدليات التنمية مثل: "تنمية الإعلام وإعلام التنمية"، "سياسة التنمية وتنمية السياسة" ... حتى وصولها إلى ما تحت الحقل البحثي sub-discipline.

تأتي الإحالة الدلالية للتنمية لاتينيا على أنها "**التأهب والقدرة لدى أمة من الأمم أو دولة من الدول على تصنيع البيئة والتحكم في الطبيعة، وتطويع الموارد لتلبية الحاجات الحضارية المعاشية والدفاعية**"، أما الدلالة الغربية فتحيل إلى النفعية المادية[5]، حتى بروز التنمية الإنسانية **كمرحلة رشد مفهومي** تبنتها الهيئات المتخصصة للأمم المتحدة وعلى رأسها البرنامج الإنمائي العالمي PNUD، علما أن المدونة المفاهيمية التي روج لها البعد الاقتصادي لتوصيف الدول حديثة العهد بالاستقلال تراوحت بين: "المتخلفة backward تحت النمو underdeveloped، في طريق النمو developing، غير النامية undveloped ومكتملة النمو(دول الرفاهية) overdevoloped[6].

---

[3] في هذا الصدد تحدث مصطفى حجازي في كتابيه " التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الإنسان المقهور والإنسان المهدور" و"بنيان علم نفس التخلف"، للاستزادة انظر: مصطفى حجازي ، **التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور** ، ط9 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب، 2005، ص09.

[4] ابراهيم بايزو، **التنمية مشاركة، في مقاربة المسألة التنموية من منظور تشاركي**، إفريقيا الشرق، المغرب 2015، ص 13.

[5] نفس المرجع، ص 14

[6] نبيل السمالوطي، **علم اجتماع التنمية، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث**، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1968، ص 28.

أما اصطلاحا فإن كلمة التنمية مشتقة من جذر "النماء"، أي الازدياد التدريجي للشيء، ويستخدم مصطلح التنمية عادة بمعنى الزيادة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية، ويوجد اختلاف واضح بين التنمية وبين النمو **Growth** و**Croissance**، فلم يعد يقتصر الأمر على ربط مفهوم التنمية بالنمو الاقتصادي وحده في تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إذ تم التأكيد على تحسين نوعية الحياة المادية ووضع مؤشرات كمية لقياسها، والأخذ بإطار أوسع يشمل حقوق الإنسان، المشاركة المجتمعية وغيرها، فقد اتضح من الواقع أن الدول تحتاج إلى أكثر من مجرد النمو الاقتصادي بوصفه يسعى إلى زيادة الدخل القومي مع إمكانية تحقيق زيادة في مستويات المعيشة والدخل، في حين تهدف التنمية إلى إحداث تغيرات في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والهيكلية والتنظيمية، وبالتالي فإن التنمية تعد أوسع مضمونا من النمو، وهنا يمكن وصف التنمية على أنها نمو مصحوب بتغييرات هيكلية[7].

2- في فلسفة التنمية القطاعية

أما عن التنمية بتصوراتها القطاعية Sectoral فتشمل :

- ✓ **التنمية الاقتصادية Economic development:** يقصد بها تنشيط الاقتصاد الوطني، وتحويله من حالة الركود إلى حاله الحركة والديناميكية بزيادة مقدرة في الاقتصاد الوطني لتحقيق زيادة سنوية ملموسة في إجمالي الناتج الوطني، وتقوم على تدعيم الاقتصاد الحر والثقافة الاستهلاكية وقوة المال والتجارة الحرة، وتشيُيء الإنسان والترويج للقيم المادية المحضة[8].

- ✓ **التنمية الاجتماعية والمجتمعية Social and Societal development:** تركز على الالتزامات العشرة المنبثقة عن مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية المنعقد في مارس من العام 1995، والمحدد للقضاء على الفقر وتعزيز العدالة الكاملة وتحقيق الاندماج الاجتماعي، لسد الهوة بين الأغنياء والفقراء وما يهدد التضامن الاجتماعي، وهنا تحول تركيز

---

[7] كريم يرقي، **دور الجماعات الإقليمية في تفعيل التنمية المحلية في الجزائر، دراسة حالة ولاية المدية**، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة يحي فارس المدية، 2010، ص 04 .

[8] ابراهيم بايزو ، مرجع سبق ذكره، ص ص 15-16.

مفهوم التنمية إلى التفاعلات المجتمعية وشركائها الاجتماعيين بدعم التعليم والخدمات الصحية [9].

✓ **التنمية السياسية Political development:** تعني الانتقال إلى الأهداف التي يراها النظام السياسي، ضمن هدف واحد أو أهداف متعددة ومن بينها: الديمقراطية، الاستقرار، الشرعية، التغلغل، العقلانية، العدالة، الأمن، الرفاهية، أما المقومات الأساسية لمفهوم التنمية السياسية، فتتمثل في ثلاثة مفاهيم أساسية :المساواة، التمايز والقدرة. وتعني المساواة (Equity) أن تسود في المجتمع قواعد قانونية تتسم بالعمومية وتطبق على جميع الأفراد دون استثناء، وأن يكون تولي المناصب العامة قائما على الكفاءة والقدرة، مع تحقيق المزيد من المشاركة الشعبية، أما التمايز (Différentiation) فهو التخصص والفصل بين الأدوار وبين المؤسسات والاتحادات القائمة في المجتمع، في حين تعني القدرة (Capacity) توافر قدرات معينة للنظام السياسي مثل القدرات الاستخراجية والتوزيعية، التنظيمية....إلخ[10].

✓ **التنمية الإنسانية Humanistic development:** ظهرت مع الاقتصادي الهندي **"أمارتيا سن"** وبدأ الرواج لمفاهيمه مع تقرير التنمية الإنسانية العربية سنة 2002، وقبله الإعلان العالمي حول حق التنمية سنة 1986 الذي يعرف التنمية أنها **"عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة، تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم النشطة والحرة والهادفة في التنمية، وفق التوزيع العادل للفوائد الناجمة عنها"** وعليه فإن أي عملية تنموية إذا أرادت أن تكون ذات عمق إنساني عليها التركيز على خمسة محاور هي: **التمكين، التعاون، الإنصاف، الاستدامة والأمن "الموسع"** [11].

---

[9] نفس المرجع، ص ص 17-18.

[10] حسن بن كادي، **التنمية السياسية في الوطن العربي و آفاقها، دراسة تحليلية نقدية في شروطها الموضوعية ومعوقاتها الأساسية**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص ص 38-39.

[11] نفس المرجع، ص ص 19-20-21.

في هذه الأثناء الزمنية من العالم كانت لجنة برونتلاند Bruntland Commission التي عرفت فيما بعد بلجنة الحكم الرشيد العالمي Commission of Global Governance المنبثقة عن ستوكهولم سنة 1991 والمستوحاة بدورها من تقرير 1987 الذي جاء تحت عنوان: "مستقبلنا المشترك Our Common Future"، قد بدأت برفع التحديات المتعلقة بالتنمية واستراتيجياتها المستدامة، خاصة وأن التنمية تسير بمبدأ تحقيق النمو مع المساواة Grouwth with Equity[12].

وما إن يذكر "أمارتيا سن" ومحبوب الحق" حتى يمثل ذهنيا وفكريا "روبرت ماكنامرا" Robert McNamara الذي ربط بدوره الأمن الموسع بالتنمية من خلال كتابه "**جوهر الأمن**" قائلا أن "التنمية بكافة أبعادها بدونها لا يمكن أن يوجد أمن"، فالدول التي لا تتم فيها التنمية لا يمكن أن تكون آمنة، لأن مواطنيها لا يمكن أن يتخلوا عن طبيعتهم الإنسانية التي تدفعهم إلى إشباع حاجاتهم – وهو ما يقدمه ماسلو أبراهام A.Maslow في سلم الحاجات[13].

وعن البعد السيكولوجي للتنمية، ناقش "**مصطفى حجازي**" في كتابه "سيكولوجية الإنسان المقهور"، الترسانة الألسنية للتخلف والعالم الثالث والتنمية، هذه الثلاثية التي تعني في مجملها مسار النهوض بثلاثة أرباع البشرية لتلتحق بركب الدول الرأسمالية والعالم الاشتراكي[14]، فحالات التقدم والتخلف كثنائية أسفرت عن ولادة عالم هجين وسم **بالعالم الثالث** حديث العهد بالاستقلال، الذي أفضى بدوره إلى استجلاء تخصصي "علم اجتماع التخلف وعلم اجتماع التقدم"، إلا أنه تم تغييب جزئية أن "التخلف يعاش على المستوى الإنساني كنمط موجود له ديناميته العقلية والعلائقية، التي يجب دراستها مع البنية الاجتماعية كعلاقة جدلية أي" **البنية والنمط الإنساني**" لفهم نجاعة الخطط التنموية" [15].

علما أن مسار الانتقال من الحداثة إلى العولمة كتصور فكري حوّل دورة **هوية المجتمعات**، هذه الهوية التي لعبت في بنائها الخطوات الكبرى "المحددة سلفا" للانتقال نحو النمو، لم تحترم

---

[12] نور الدين دخان، الأمن الإنساني، دراسة في المفهوم،**مجلة دراسات إستراتيجية**،العدد 09، ديسمبر 2009، مركز البصيرة، الجزائر،ص ص 10-13 .

[13] أحمد حويتي : **مستقبل البحث العلمي في الميدان الأمني ومطالبه في العالم العربي ، مناهج البحث في العلوم الأمنية** ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2014 ، ص ص 136-.137.

[14] مصطفى حجازي ، **التخلف الاجتماعي ، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور** ، ط9 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2005 ، ص .19

[15] نفس المرجع، ص 09.

مبدأ الاستمرارية بل كرست لقطيعة اجتماعية بين الهويات التاريخية للمجتمعات وتسريع مراحله [16]، التي من المفروض أن تبدأ باحترام هذا التسلسل المرحلي "مرحلة **المجتمع التقليدي، مرحلة التهيؤ للإقلاع، مرحلة الإقلاع، مرحلة الدفع إلى النضج، ثم مرحلة الاستهلاك الجماعي العالمي**" [17]، تجاهل هذه الحقيقة جعل علماء التنمية يقعون في مأزق فشل الخطط التنموية وهدر الإمكانيات المادية والبشرية والوقت والجهد، الذي يخلف عمليات التغيير الاجتماعي المفروضة، خاصة تلك **الوصفات الجاهزة والمستوردة** من بيئة خارجية والتي تتسم بالطابع الدعائي والاستعراضي. ولأن الإنسان هو محور الخطة التنموية في العملية التنموية وجب دراسته "نفسيا" وكيف ينظر إنسان هذه البيئة، إلى الأمور والظواهر والقضايا وقدرته على تقبل التغيير من باب علم نفس الإنسان المتخلف[18].

إن ربط منطق التخلف كمشكلة اقتصادية لها علاقتها بالاقتصاد التقليدي خارج إطار الزمان والمكان، جعل الدول الراغبة في درب التنمية والمستقلة حديثا تقع رهينة فشل تنموي جراء تبنيها للديناميات نفسها التي حركت المجتمع الغربي الصناعي ونجح فيها في بيئته، هذا النقل الحرفي لأسلوبي التنمية والنمو دون تبيئة وسيقنة contextualization موائمة لخصوصية المجتمعات المستوردة، جعل لاكوست Yves Lacost يقر بالطريقة السطحية لتشخيص "باثولوجيا" العالم الثالث الذي يسعى لصنع سياسات تنموية من حيث **مورفولوجيا السكان** متجاهلا انعدام التوازن بين عدده وبين نسبة الإنتاج [19].

أما في علم الاجتماع فعرفت التنمية تأصيلها الفكري من خلال الثنائيات الندية للمجتمعات وجماعاتها، وهو ما جعل **جورج زيمل** G.Simmel يقر بوجود اختلافات اجتماعية تحرر الفرد من "أسر الانتماء الكلي إلى جماعة واحدة"، نحو جماعات مبدعة تمكن الفرد من الابتكار

---

[16] الكتاب المتوفر في جزئيه الأول والثاني تحت عنوان **من الحداثة إلى العولمة**، جاء في شكل مقالات لمختصين في الفكر الفلسفي للتنمية من بينهم روستو ، ليرنر ، وصمويل هنتجتون اهتمت بتنمية التخلف ودور الضحية في فلسفة التبعية وثقافة الفقر.

[17] تيمونز روبرتس،أيمي هايت ، (ترجمة) سمر الشيشكلي ، **من الحداثة إلى العولمة ، رؤى ووجهات نظر في قضية التطوروالتغيير الاجتماعي** ، الجزء الأول ، عالم المعرفة العدد 309 ، 2004 ، الكويت ، ص 155.

[18] نفس المرجع، ص ص 10-11.

[19] ص 20 مصطفى حجازي نقلا عن: Yves Lacost , **Géographie de sous-développement** 2eme éditions , PUF, Paris 1968.

والتنوع والاستقلال وبعيدة عن التعقيد والتداخل الاجتماعي، وهنا برزت الثنائيات حيث فصل فرانكلان هنري **جيدينجز** **F.Giddings** بين الوجود التلقائي والاتحاد التعاقدي، وفصل **جبرائيل تارد/جابريال** G.Tarde بين نظام العادة وبين الأحدوثة "البدعة" وميز **بياجيه جان** .J Piaget بين مجتمع القهر ومجتمع التعاون، **وردفيلد روبرت** R. Redfield ميز بين المجتمع الشعبي ونظيره المتحضر، وقد حاول **تالكوت بارسونز** T. Parsons بناء نظرية مماثلة أطلق عليها بدائل النمط Pattern Alternatives حيث تفسر النقلة الثقافية للمجتمعات من التخلف إلى التقدم من خلال خمسة متغيرات تعمل على أساس ومركزية تحويل المجتمعات من :

1- الاعتبارات الشخصية والوراثية Ascribtion والعائلية إلى الانجاز Achievement .

2- المحسوبية والخصوصية Palticularism إلى القانون والعمومية Universalism.

3- الاتجاهات الوجدانية والعاطفية Emotional Direction إلى العقلانية والرشد Rationality.

4- التوجيه الفردي الذاتي Self –Orientation إلى الديمقراطي الجماعي Group-Orientation.

5- اللاتخصص الوظيفي Functional Difiussness إلى التخصص الوظيفي Specificity ، أو من العمومية إلى التغاير والتباين الاجتماعي [20].

هذه المراحل المتطرفة اجتماعيا تحتاج إلى فضاء انتقالي كما يقول (وينيكوت دونالد وودز) Winnicott Donald Woods لتسهيل عملية الانتقال دون اختطاف أو اغتراب أو صدمة وهزة سوسيولوجية بين الفضائين[21]، أسقطها "سعيد لوصيف" على فهم النسق التقليدي الاجتماعي وانتقالها إلى الفضاء الافتراضي "التقاني"، **فالموضوع الانتقالي في هذه الوضعية**

---

[20] نبيل السمالوطي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 11-12 .

[21] فنجده استخدم مفهومي الموضوع الانتقالي والفضاء الانتقالي ليشير إلى أن الطفل خلال المرحلة المبكرة لنموه يستخدم أشياء خاصة بعينها (دمية أو كرة ..إلخ، ما يمكن الاصطلاح عليه بـ"**الموضوع الانتقالي** بالنسبة للطفل، التي تقع بين الحقيقة الداخلية والحقيقة الخارجية للطفل هي التي تمثل "الفضاء الانتقالي"، وكي يتمكن الطفل من تأسيس علاقة بينه من العالم، فإنه من الضروري وجود هذا الفضاء الانتقالي، وحسب Winnicott دائما فإن اللعب أو حيز اللعب يخلق "مساحة انتقالية "لتجربة الذات، والآخرين والعالم الفيزيائي، ويؤكد Winnicott أن وظيفة هذه المواضيع هي السماح للطفل من اجتياز مرحلة انتقالية؛ وبالفعل فالطفل سينتقل من حالة اتحاد مع أمه إلى حالة يكون فيها في علاقة معها، باعتبارها شيئا خارجيا ومنفصلا . وهكذا يظهر بين الطفل وأمّه "فضاء كامن (Espace Potentiel)، يتطوّر تدريجيا إلى فضاء لعب (Playing) ثمّ فضاء ثقافة.

هو الذي يسمح بتحمّل "سيرورة الانفصال" والانتقال، وعليه نجد أن الإنسان منذ ولادته يواجه مشكلة العلاقة بين ما هو مدرك ذاتيا، وبين ما هو مدرك موضوعيا، باستغلال "المساحة الوسيطة للخبرات[22] l'aire intermédiaire d'expérience ، وربما هي نفسها فكرة توماس كون T. Kuhn في أن الانتقال من براديغم إلى آخر لا يتم قسريا بل تتوسطه مرحلة الثورة الابستيمية، وعليه انتقال إنسان "التخلف" نحو "إنسان التقدم" يحتاج مراحلا للتنمية بوصفها "تجربة"، دون اقتطاعه من زمن لآخر لمجرد "التحديث.

أما جغرافيا: يحظى توصيف **التنمية المحلية** بكثرة الاستخدام في أدبيات الدعم الإنمائي بما أنها "العملية التي يتمكن بها للمجتمع المحلي من تحديد حاجياته وأهدافه وترتيبها وفقا لأولوياته، مع تزكية الثقة والرغبة في العمل مقابل تلك الحاجات و الأهداف، ومن خلال ذلك يمكن أن تنمو وتمتد نحو روح التعاون والتضامن في المجتمع[23]".

وعن **البعد البيئي** للتنمية : تشي مؤلفات "قضايا البيئة والتنمية" بعلاقة متأزمة رغم ترسيس الكلمة نحو "الصداقة للبيئة" إلا أن مدلولها النفعي المقصود إعلاميا بإحالته لـ"النمو" أطرها ضمن مفهوم الأزمات الدولية المتفاقمة في مجتمعات المخاطرة، خاصة عند مسايرتهما للتطور التقاني والاقتصادي، ما قاد التفاعل بينهما إلى مشكلة حرجة أو معضلة تواجه البشرية واحتياجاتها التنموية، لكن يجب توضيح نقطة مهمة في الفرق بين التنمية والنمو، لأن النمو هو الذي يعمل عكس البيئة، مؤديا إلى تدهورها في تركيزه على الاقتصاد والطاقة، في حين أن التنمية هدفها **الأجيال المستقبلية وحقها في البقاء** لذا تلازم إحداهما الأخرى في الطرح المستديم منذ ستوكهولم، فتراجع التنمية من تراجع البيئة وتدهورها [24].

وهناك مداخل نظرية عديدة لدراسة التنمية والنمو حيث يقدم "فيليب مورز P. Morris "نظرية الطاقة الإنمائية من منظور سكاني التي يقسمها إلى مرحلة النمو المرتفع Potential High

---

[22] سعيد لوصيف، **الفضاء العمومي: شبكات التواصل الاجتماعي وهيمن النسق الاجتماعي التقليدي**، الفضاء العمومي ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي، التشظي وإعادة قراءة المفهوم، ملتقى دولي، مخبر استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، جامعة الجزائر 03، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، 2017، ص 195.

[23] كريم يرقي، مرجع سبق ذكره، ص 06 .

[24] عامر محمود الطراف، **قضايا البيئة والتنمية، أزمة دولية متفاقمة**، دار مجد، بيروت، 2011، ص ص 55-57.

Growth، مرحلة النمو الانتقالي Transitional Growth ومرحلة النمو المضبوط Controlled Growth.[25]

وعدم الإلمام بتشعب موضوع التنمية جعلها موضوعا تحاقليا يتسم بتعددية النظم Interdisciplinary Approach لتقديم التشخيص التكاملي للظاهرة، أما **شارل بيتلهايم** C. Bettelheim فيرى أن تسمية الدول المتخلفة هو من صميم **الإيديولوجيا البرجوازية** الموجهة والممارسة على هذه الدول لجعلها تدور في ميزان التحليل الإحصائي، بدل التحليل العلمي والتاريخي الذي تهمه علاقات السيطرة والاستغلال القائمة على تفعيل دور التاريخ في مسار التنمية، لذا يقترح تسمية البلاد المستغلة والمستغَلة، أو ذات الاقتصاد المشوه محل البلاد المتخلفة، ورغم أن تيار روستو Walt Whitman Rostow ومدرسته الألمانية التاريخية قد أسهب في تفصيل قضايا التقدم والتخلف من وجهة نظر تاريخية، إلا أنها كانت خاصة بالمجتمع الأوروبي الذي تختلف بنيته عن بنى المجتمعات النامية[26].

فمسار الانتقال من التخلف نحو التنمية والنمو وصف بعملية التغريب والأمركة والتحديث ليكون المجتمع التقليدي مطابقا لوصفات المجتمعات الغربية فيما وسم "بإعادة **إنتاج التجربة الغربية**"، وتحويل هذه الدول إلى أسواق وهو ما جعل النظرية النقدية القائمة على مقترب التبعية تبرز بقوة في دول العالم الثالث، أما قضية انتشار النمط الغربي فعممت طرح العولمة والباثولوجيا الاجتماعية وشهوة الاستهلاك اللامحدود والتكالب المادي المحموم[27]. وعليه برزت منهجيات جديدة تهتم بهذه الظواهر تسمى بالدراسات النمائية Development Studies لدراسة مشكلات التغير والتطور التي تمر بها الظاهرة بمرور الزمن، وتنقسم إلى قسمين: دراسات النمو ودراسات الاتجاه، ودراسة النمو بدورها تقسم بدورها إلى طريقتين :

---

[25] نبيل السمالوطي / مرجع سبق ذكره، ص ص 61 -62 .

[26] نفس المرجع، ص ص 78-79.

[27] أبو بكر أحمد باقادر ، **العلوم الاجتماعية والواقع الفكري عند المسلمين** ،كتاب جماعي " **في الاجتماع السياسي والتنمية والاقتصاد وفقه الإصلاح ، مدخل لتكوين طالب العلم في عصر العولمة** ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، 2010 ، ص ص 62-65 .

الطريقة الطولية Longitudinal والدراسات العرضية [28]. الأصل فيها تفعيل متغير الزمن لفهم الاختلالات التنموية.

يتجلى لنا من خلال هذا المحور الإيمان الفلسفي بالتلاعب الدلالي بمفهوم التنمية تبعا للهدف والغاية باستغلال العاطفة والحاجة والإيديولوجيا لتقبل "المتخيلات الاجتماعية للغرب" بمقابل المخيال الضعيف أو التمثل التبعي للمجتمعات المتخلفة باستغلال "أمثولة التنمية".

ثانيا. الميديا والتنمية

1 - التهيئة المشروطة للتنمية، قبيل ولبرشرام Wilbur Schramm بقليل:

بدأ الحديث عن علاقة التنمية بالإعلام لأجل التأسيس لثقافة التنمية البشرية والوطنية في الوطن العربي، كصيحة فكرية تبناها جل المختصين في علوم الإعلام والاتصال أولهم مؤسس المقاربة "ولبرشرام" وتياره و"مريديه" الفكريين في الدول العربية على غرار "الزبير سيف الإسلام" المهتم بالشأن الجزائري، الذي أوجد مفهوم الإعلام الإنمائي ووسائله، وإسهام هذا الإعلام في التشييد والبناء ودفع عجلة التنمية الشاملة في الزراعة والتعليم والتربية والبناء الحضاري والمشاريع الاقتصادية الإنمائية للخروج بالجزائر من مرحلة التخلف"[29].

هذه اللمحة الجغرافية للتنمية، ما هي إلا مدخل لقوة الإيمان بالطرح التنموي لـ"ولبرشرام" فترة الستينات إلى والثمانينات والتعطش الفكري للتخلص من احتدام الإعلام بين إيديولوجتي "الشيوعية/الليبرالية" ونظيرتها الاقتصادية "الاشتراكية/الرأسمالية" نحو مخارج من قبيل "المسؤولية الاجتماعية والتنموية"، وعليه قبل الولوج إلى التصورات الفكرية للتنمية مع "ولبرشرام"، التي جعلتنا نطرح معطى المجايلة بما هو السير الجيلي مع رهانات القضية التنموية من أجل إقناع المواطنين بتصوراتها الحداثية لتقبل منطق التحديث، فإن

---

[28] رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية**، دار الفكر المعاصر، بيروت ، 2000، ص ص 211-213.

[29] الزبير سيف الإسلام، الإعلام **والتنمية في الوطن العربي**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986، ص 52-55.

الورقة ركزت على البعد التأثيلي[30]، لفهم المخرج الفلسفي التأصيلي عبر آليتي القيمة المتوقعة والتقمص الوجداني، اللتين تشكلان في الأخير معابر إستراتيجية إعلامية لجعل الحاجة إلى التنمية رغبة حضارية حداثية تحتاج إلى إشباع، خاصة عند الحديث عن المشروع الفلسفي لعيش "**الوهم التنموي**" والحاجة إلى جعل "**الآخر النامي**" في حالة ارتباك نفسي وعقدة نكوص من الشكل التقليدي لوجوده أمام "**الأنا المتقدم**".

ضمن هذا الاحتياج لبناء الذات التاريخية المتشظية كما يطارح النفسي كارل غوستاف يونغ Carl Gustav Jung في فهم التباس **الهوية التاريخية للمجتمعات**، تتجلى فكرة احتواء المواطن النامي بقضية الحاجة الماسة للتحديث، التي أحيطت إعلاميا بترسانة قانونية بدأها القانون الدولي بما يسمى بالحق في التنمية The Right to Development ، وتمكين وتعظيم "الحاجة للآخر المتقدم" ومنظماته وربط الاقتصاديات النامية بالمتقدمة في شكل **مشروطية تواصلية** عبر الانتقال من الاشتراكية للتطور إلى الرأسمالية للنمو، كانت وراء الحرب النفسية للشعارات من الحوار "شرق/غرب" إلى الحوار "شمال/جنوب" إلى **الاغتراب التكنو-تاريخي الحالي**.

فالحق **في التنمية** كمحور من محاور حقوق الإنسان،يضمن كرامته وحقوقه الأساسية، نجد مادته السادسة المتضمنة **إعلان الحق في التنمية** تتحدث عن الصلة القائمة بين حقوق الإنسان والحق في التنمية، عبر منظمة الأمم المتحدة بإعلاناتها ومؤتمراتها واتفاقياتها التي تنظمها في هذا الإطار سعيا إلى أهدافها العامة، وعليه يمكن استخلاص جملة من المعاني المشتركة بين إعلان الحق في التنمية وبين إعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الناص على

---

[30] لنحصل على البون الدقيق بين التأثيل والترسيس، إذ يتمثل لنا التأثيل في ردّ الكلمة إلى أمّها المباشرة أو جدتها المباشرة أو القريبة ،أمّا الترسيس فإعادة اللفظة إلى جدتها الأولى فالتأثيل علم أوروبي والترسيس علم عربي، **التأثيل (etymology) يعنى بالأصول الاشتقاقية للكلمة، باعتبارها** علم أصول الألفاظ أو التأصيل اللغوي للكلمات في مقابل مصطلح الترسيس، فتأثيلُ كُلِّ شيء أصله وتأثيل الكلمة أصلها الأوّل؛ كأن تكون من لفظة أخرى أو من لغة أخرى، للاستزادة انظر: سليم عواريب، **الأصولُ الابستيمولوجيّةُ والأنطولوجيّةُ لمصطلحيْ التأثيلِ والترسيسِ في اللغة**، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد2015،09، ص ص 01-05.

التمتع بثمار التنمية بين **كافة الناس وكافة الشعوب**، مع مراعاة أهمية هذا العامل في التعاون بين الدول لضمان تنمية حقيقة[31] خدمة لعلاقة تبادل حقوقية.

ولكن **إعمال الحق في التنمية** على المستوى الوطني. تشوبه عراقيل أعاقت فهم مسارها بما يسمى بإهدار الحق في التنمية، وهي المسؤولية الدولية التي قد تتسبب فيها الدولة داخل أوطانها بسياساتها في تكريس التبعية للدول الكبرى، أو من خلال تفويت هذه الأخيرة لفرص التنمية بإنهاك "شعوب الدول المحتاجة" بالمشروطية الاقتصادية. فالدول بشكل عام والمتخلفة منها بشكل خاص تتحمل مسؤولية إهدار "إعمال الحق في التنمية" في أوطانها بسبب عدم وضعها خططا تمكنها من استغلال ثرواتها وتحقيق التنمية على المدى المتوسط والبعيد، أو سياسيا بقمعها للحريات وحقوق الإنسان وارتباط بعض نخبها **بالقوى الدولية الكبرى** التي تستغل ثروات بلدانهما في شكل "خيانة تنموية" كصعوبة الحق في المشاركة، في مسلسل التنمية التي تلجأ الدول إليها أحيانا بشكل متعمد ومقصود لعرقلة هذه الحقوق، فالتنمية مسلسل من المفروض أن يتم داخليا بالاعتماد على الإمكانيات القانونية والسياسية فهي تعد المسؤولية الأولى لأية حكومة إزاء شعبها من الناحية الثقافية، بأن تسمح من خلالها إلى تفعيل حق كل شعب في **اختيار الذاتية القانونية**، والثقافية في نمذجة تنميتها تبعا لثقافاتها وتجاربها[32].

ومن هذا **المدخل الثقافي** نجد أن نظريات التنمية مع ولبر شرام لعبت على وتر التبيئة الثقافية للتنمية من خلال الإعلام الإنمائي تبعا لخصوصية الشعوب، وما هي في الحقيقة إلا **تلبيس ثقافي** لفكرة التنمية عبر التقمص الوجداني، حيث بدأت بالاهتمام بدور وسائل الاتصال في التنمية في البلدان النامية في سنة 1958 عندما طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة ببرنامج عمل مادي لتقوية إمكانيات الصحافة، الراديو، الفيلم والتلفزيون في دور التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعهدت الأمم المتحدة إلى اليونسكو بإجراء عمليات "مسح" لوضع البرامج التنموية وتقدير الموارد اللازمة لها، وقد أقيمت سلسلة من

---

[31] عبد الرزاق مقري، مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية ، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي حول مشكلات التنمية والبيئة في ظل العلاقات الدولية الراهنة، دار الخلدونية، الجزائر 2012، ص 149.

[32] نفس المرجع، ص 165 .

الاجتماعات خاصة بآسيا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا بمشاركة ممثلي دول البلدان النامية، وتوجت هذه الاجتماعات بين 1960 و 1964، بوضع تقرير عام يقدم مسحا عن وضعية الإعلام في البلدان النامية. إذ كشف عن نقص فادح في ميدان الإعلام وحرمان من الممارسة الفعالة لحق شعوبهم في الإعلام، ويقول التقرير أن لهذه الأجهزة دورا هاما في التعليم وفي التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وفي نهاية سنة 1962 طلبت اليونسكو من "ولبر شرام" أن يقوم بدراسة حول وضع **برنامج تنمية وسائل الاتصال الجماهيرية** استنادا إلى التقرير الذي أشرنا إليه. حيث قام بهذه الدراسة وأتمها سنة 1966 ونشرتها اليونسكو تحت عنوان "الإعلام والتنمية الوطنية " [33].

1- الفلسفة الإعلامية للتنمية: نحو آليات الترسيخ الاقتصادي MATTRACKAGE :

ينطلق "ولبر شرام" من مفهوم التنمية المتفق عليه ليبني نظريته فيقول "التنمية الاقتصادية في رأيي هي زيادة سريعة في القوة الإنتاجية الاقتصادية للمجتمع، وأكبر عامل في هذه الزيادة هو التصنيع الذي يتم عبر الادخار والاستثمار كمحركين أساسين في التنمية، والنمو الاقتصادي مرهون عندي بثلاثة مرتكزات : الاستثمار - الإنتاجية – وازدياد السكان، فالنمو أن تغطي الإنتاجية حاجيات الزائد من السكان عبر التنمية الاقتصادية وآليات التصنيع التي تحتاج استعمال الوسائل العصرية من آلات مختلفة ومعامل وتقنيات وطرق ووسائل النقل الحديثة الخ. واستعمال هذه الوسائل العصرية **يتطلب "ذهنية عصرية"** تتلاءم مع التقنيات الجديدة التي هي مصنوعة ومسيرة بدقة ولا تترك المجال للأوهام والتردد والإيمان بالغيب "القدرية" وانتظار المعجزات وهذه الذهنية العصرية تفرض أن **تقع تغيرات عميقة في المجتمع**" [34].

وهنا بدأت أولى ملامح الإعلام التنموي ضمن المقاربة التنموية في ما يسمى بالنماذج الإعلامية وليس النظرية التي دشنتها السلطوية والإشتراكية/الشيوعية والرأسمالية/الليبرالية والمسؤولية الاجتماعية، فالإعلام التنموي فرع من فروع النشاط الإعلامي يعمل على إحداث التحول الاجتماعي بهدف التطوير والتحديث، أو بمعنى آخر هو العملية التي يمكن من خلالها توجيه أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري داخل

---

[33] احدادن زهير، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 84 .

[34] نفس المرجع، ص ص 84-85.

المجتمع بما يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا، تناقش النظرية **تركيز "تمركز" concentration** وسائل الإعلام والاتصال، وبالتالي الخدمات الإعلامية التي تقدمها في المدن الكبرى إذ يوجد نقص شديد في المدن الهامشية أو الأرياف والقرى، ويدعو "شرام" إلى إجراء أبحاث إعلامية في الدول النامية من أجل زيادة المعلومات والدراسات المختلفة عنها ولمعرفة الإمكانيات الإعلامية المتوافرة فيها وهي تهدف إلى:

- توضيح الرؤيا في كل ما يتصل بعملية الاتصال وفعاليتها.
- لا تستطيع البلدان النامية إنفاق أموال على حملات غير ناضجة بسبب عدم وجود معلومات وأبحاث.
- جمهور وسائل الإعلام في الدول النامية متنوع الفئات والأحوال ويصعب التنبؤ بردود أفعاله.
- وسائل الإعلام الحديثة تحتاج إلى البقاء وعلى صلة بجماهيرها والجماهير في الدول النامية تتحول بسرعة[35].

ولأن "شرام" يرى أن التأثير على المجتمع عملية بطيئة، بحيث أن التغيرات الاجتماعية لا تقع إلا بعد طول زمان وتحت ضغط مستمر، فالسلوكات والمواقف والعادات لا تتغير بسهولة في الغالب وتصمد وراء **جماعة ترفض التجدد** وترى أنه بدعة، وهي لا تفكر في تنمية ثروات أفرادها وتحسين مستواهم المعيشي وتكتفي بالقليل، وهذه الذهنية لا تدفع للعمل ولا لتحمل المسؤوليات للخروج من التخلف، هذه العراقيل الذهنية لا تكون إلا بنشر المعلومات وتوزيعها على الجميع حتى يستطيع كل فرد أن يدرك بنفسه ضرورة هذا التغيير، فيقول : "لابد من أن يتلقى الناس المعرفة التي يحتاجون إليها، كي **يستقر رأيهم** فيما يتعلق بالمسائل الأساسية في المعتقدات والسلوك "عبر فرص الحوار، والإعلام المشجع على تغيير المواقف والأنماط الاجتماعية والعادات المنتجة، هذا التكامل بين **السلطة والإعلام** من الوظائف الأساسية التي تقوم بها وسائل الاتصال العصرية، لأن الإعلام يعجل عملية التنمية **بتيسير التغيير الاجتماعي البطيء الطويل وتسريعه**، كما يلح خاصة على وظائف الإعلام في علاقتها **بالتنمية الوطنية**

---

[35] ضحى هلال، **دور الإعلام التنموي في تحقيق التنمية المستدامة**، المركز العربي الديمقراطي، ساعة الاطلاع 19:05 يوم الاطلاع 2019/06/05، https://www.democraticac.de/?p=53391.

وعلى هذا فهو يخرج على الطريقة التقليدية في تصنيف وظائف الأعلام ويرى أن للإعلام وظائف ثلاثة أساسية هي كلها ترمي إلى التعجيل بالتنمية وهذه الوظائف الثلاثة هي[36] :

1- **وظيفة الاكتشاف "صناعة النموذج** ": بفضل وسائل الإعلام يكتشف سكان البلاد النامية أنماطا وسلوكا اقتصاديا غير التي ألفوها، ويكتشفون بذلك طرقا تنموية جديدة تدفعهم في غالب الأحيان إلى تغيير سلوكهم. أو على الأقل إلى الاحتكاك بالطرق الجديدة في التنمية.

2- **وظيفة سياسية:** الإعلام هنا يبلغ الناس رغبة السلطة في التغيير والتنمية، ويشرح هذه الرغبة حتى يقع الاقتناع بها. ويجب حينئذ على السلطة أن تبحث عن تحقيق هذا الاقتناع، «تكتشف الدولة النامية أنه لابد لها من أن تنشر على أوسع نطاق تخطيط سياستها الجوهرية، فهي أولا تريد مساهمة المواطنين الايجابية" للحصول على اتفاق جماعي وهو ما سماه "ميشال لو نات" بالدولة المشهرة والناصحة.

3- **وظيفة تربوي** : وهذه الوظيفة مكملة للوظيفة الأولى، فالإعلام يعطي للجمهور نماذج من التنمية للاقتداء بها، لتقبل التغيير، لأنه يخلق في الجمهور تعطشا لمزيد من المعرفة، فيقول "تستخدم الدولة الإعلام لإثارة التعطش إلى مزيد من العلم وتربية الإنسان على ثقافة التقدم وتربية الذوق وانفتاح الحوار من خلال الخبراء، من هذا المدخل يعتمد "شرام" على نظرية "ليرنر" التي تربط **التنمية بالتحضر** وتؤمن بعلاقة تفاعلية بين المجتمع الحضري ، وهي مسألة معقدة تميز الاقتصاد الصناعي العصري"[37].

وهنا تجلى مفهوم صحافة التنمية Developmen Journalism إذ يعرفها ليونارد سوسمان L. Sussman على أنها "تركيز الصحفيين الموضوعين على أخبار أحدث التطورات في مجالات التنمية المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى نجاح التنمية الاقتصادية وتحقيق الوحدة الوطنية" وتتطلب صحافة التنمية من الصحفي أن يتفحص بعين ناقدة ويقيّم ويكتب عن مدى ارتباط المشروع التنموي بالحاجات المحلية والقومية، ويتفحص الاختلافات بن الخطة وتطبيقها، والاختلاف بن آثارها على الناس في تصريحات المسؤولين وبن آثارها الفعلية، ونلاحظ هنا التناقض بن الاستخدام الحكومي للصحافة في خدمة التنمية، وبين الدور الرقابي للصحافة في

---

[36] نفس المرجع ، ص ص 85-86.

[37] نفس المرجع ، ص ص 86-87.

ظل السيطرة الحكومية بتراجع النقد وتحول أخبار التنمية إلى دعاية سياسية للحكومة وقيادتها[38]، أي أن وسائل الإعلام والاتصال يجب أن تقبل تنفيذ المهام التنموية بما يتفق مع سياستها الوطنية القائمة، كما للدولة الحق في مراقبة وتنفيذ أنشطة وسائل الإعلام واستخدام الرقابة خدمة للأهداف التنموية[39].

وفي هذه الأثناء كانت لجنة **شون مكبرايد Seàn MacBride** تبحث حقيقة التلاعب في الفجوة بين الشمال الجنوب لأن الجنوب كان يعاني أزمة انتفاع ومشاركة فعليين من الشمال المتطور، الذي جعل" دانيال ليرنر Daniel Lerner" و"شرام" يراهنان على ضرورة تفعيله للتحضر، فبسبب الخلل الإعلامي بين الدول النامية والمتطورة، اقترحت الأمانة العامة لليونيسكو UNESCO سنة 1977 برئاسة شون ماكبرايد[40] بحثا كشفيا دام ثلاث 03 سنوات 1980 هدفه تقديم تقرير عن الخلل الإعلامي في العالم، ولجان لدراسة الأوضاع الإعلامية انتهى بتقرير "**أصوات متعددة وعالم واحد، الاتصال والمجتمع اليوم وغدا** "مكونة من 16 عضو، وخلصت بـ نظام عالمي جديد للإعلام والاتصال NOMIC Nouvel Ordre International Mondial de L'information et de la Communication خرج بالنقاط التالية:

1- وسائل الإعلام تساهم في تنمية الجنوب.
2- تحرير الإعلام من الاستعمار .
3- تحديد مفهوم الحق في الاتصال "مسألة الاحتكار ورفع الهيمنة".
4- التدفق الاتصالي.
5- إصلاح الدول النامية إعلاميا.

---

[38] مي عبد الله، **البحث في علوم الإعلام والاتصال من الأطر المعرفيّة إلى الإشكاليّات المنهجيّة**، دار النهضة العربية، بيروت، 2010، ص 122.

[39] نفس المرجع ، ص ص 118-117.

[40] *شون ماكبرايد هو سياسي ايرلندي ولد في 26 جانفي 1904 و توفي في 15 جانفي 1988 عمل كرئيس المكتب الدولي للسلام في جنيف ولجنة ناميبيا التابعة للأمم المتحدة. ترأس كذلك منظمة العفو الدولية .حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1974* .والمشاركون : "إيلي دابل ، بوجدان أولسنيك ، فريد إيزاك إكبورارو أومو ، أليبي ما إيكونزو ، يوهانس بيتربونك ، هوبير بيف ميري ، جابريال غارسيا ماركيز ، بيتي زيمر مان ، خوان سومافيا ، جمال العطيفي ، نويلي جورج فيرجير ، مختار لوبيس ، سرجي لوسيف ، مصطفى مصمودي . نحو نظام عالمي جديد للإعلام والاتصال أكثر عدلا وكفاءة.

لهذا دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خبراء الإعلام العربي لوضع تصور لموضوع الحق في الاتصال عام 1982، ومنها تركيز وسائل الإعلام عبر القطر العربي على إبراز "**الهوية الذاتية للوطن العربي**" وقد شاركت فيه الوكالات التنفيذية والمنظمات المهنية الإقليمية للاتصالات السلكية واللاسلكية، الاتصالات عبر التوابع الصناعية، المنظمات الإذاعية، رابطة الاسبرانتو العالمية، اتحاد الكومنولث للصحافة، وتناول مشكلات التركيز/التمركز والتدفق الاتصالي، السيطرة على المضامين الاتصالية، كما تضمن صور انقسام العالم بين الجوع والمرأة والسلاح وحقوق الإنسان، والإطار المؤسسي والمهني لمشاريع اتصال الدول النامية، وحقوق الصحفيين ومسؤولياتهم، السلوك المهني، التعاون الدولي، الاندماج والمشاركة [41]، حيث سحب الكتاب من الانتشار والطبع لأنه كشف حقيقة التلاعب الصارخ في أمثولة التنمية الاتصالية وإعلامها، وهنا تمظهر معنى أزمة الدولة التنموية والقفز على التاريخ من خلال التحديث القسري، مما سبب اغترابا تاريخيا وتمجيدا للعقلانية الأداتية لصالح العلوم الدقيقة خدمة لما هو سياسي واقتصادي وتقني[42]، على حساب التاريخ والقيم والخصوصية والتراث، *سنحاول شرحه في التقمص الوجداني والقيمة المتوقعة.*

2- التقمص الوجداني والقيمة المتوقعة لترسيخ الرفاهية والعصرنة

إن الخروج عن الزمن أو فجوة التاريخ جعل **هاتموت روزا Hartmut Rosa**، والمختص في علم الأجيال Serge Guérin يطارحان حول رهانات التداخل الجيلي les enjeux de l'intergénération وفتح الباب لدراسة الهوة الجينالوجية بين الأجيال[43]،من خلال التسريع المتعلق بالتغير الاجتماعي من نمط ما بين الأجيال Intergénérationnel في العصر الحديث إلى

---

[41] شون مكبرايد، **أصوات متعددة وعالم واحد الاتصال والمجتمع اليوم وغدا**، منشورات جاي، اليونيسكو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص 636 .

[42] وحيد بن بوعزيز، **حدود التأويل قراءة في مشروع أمبرتو ايكو النقدي** ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2008 ، ص 18.

[43] **Voir , Serge Guérin: "Eloge de l'intergénération" , https://www.notretemps.com/famille/intergeneration/eloge-intergeneration,i161828 ,** consulte le 10/02/2020 a 13 :11.

النمط التجايلي Générationnel في الحداثة الكلاسيكية، إلى النمط عبر التجايلي Intergénérationnel في الحداثة المتأخرة [44].

إن التسريع في التغير الاجتماعي من المجتمع التقليدي إلى العصري جعل "دانيال ليرنر" المختص في نظريات تحديث أنماط الحياة، يستحدث **مقاربة التقمص الوجداني**، كمقاربة ضمن نظريات الإعلام التنموي تبحث عن الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية في التغير الاجتماعي والتنمية الوطنية في المجتمعات النامية، وينطلق نموذج التحديث طبقا لمنطلقات "ليرنر" من ثلاثة عناصر أساسية على النحو الآتي:

أ)الشخصية الحركية: استخدم ليرنر اصطلاح التقمص الوجداني Empathy ليشير إلى عمليات التغيير التي يتعرض لها الإنسان في سياق عملية التحديث، والتي تتمثل في الحركية الاجتماعية والحركة النفسية، وينظر إلى التقمص الوجداني باعتباره آلية داخلية تمثل مقدرة الإنسان ليرى نفسه في مواقف الآخرين ولعل الفرضية الأساسية التي ينطلق منها ليرنر أن "المقدرة العالية للتقمص الوحداني هي خاصية متسقة مع أسلوب الحياة، وتوجد فقط في المجتمع العصري والذي يتميز بأنه صناعي ومتحضر ومشارك"، في مقابل المجتمع التقليدي الذي تعوزه المشاركة السياسية ويباعد بين الأفراد، في مجتمعات معزولة عن بعضها البعض من ناحية، ومعزولة عن المركز من ناحية أخرى، ويوجد بها قيم المجتمع الريفي وسماته[45].

فالتقمص الوجداني جزء لا يتجزأ من الاتصال، لأنه يربط بين ذهن المرسل وذهن المتلقي، فهو المقدرة عن فهم الحالة الذهنية لشخص آخر، وقد طور الباحث جورج هاربرت ميد G.Mead نظرية التقمص الوجداني في كتابهMind,selfand society عندما افترض أنه حينما نتوقع أو نستنتج مشاعر الآخرين وما سيفعلونه، حينها نخرج بتنبؤات تتضمن السلوك الخاص بالإنسان، واستجاباته الخفية، وحالاته الداخلية ومعتقداته ومعانيه، وحينما نطور توقعات ما نتنبأ به نفترض أن لدينا مهارة يسميها علماء النفس "بالتقمص الوجداني"، أي القدرة على الإسقاط وتصور أنفسنا في ظروف الآخرين، ويساعد على تطوير تلك القدرة، التحرك المادي، من

---

[44] كمال بومنير ، مقاربات مقاربات في الخطاب النقدي لمدرسة فرانكفورت. من ماكس هوركهايمر إلى هرتموت روزا". دار الأيام، عمان (الأردن)2014 ، ص 143.

[45] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، **الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية**، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص ص 33-34 .

مكان إلى آخر، كذلك تعمل وسائلً الإعلام على تطوير المقدرة على التقمص الوجداني بين الأفراد الذين لم ينتقلوا من **مجتمعاتهم المحلية** أبداً، لأن تلك الوسائل تنقل العالم الخارجي إليهم، ونستطيع أن نعرف التقمص الوجداني بأنه "العملية التي نتوصل بمقتضاها إلى توقعات عن الحالات السيكولوجية الداخلية للإنسان"، ويشتمل التقمص الوجداني على نظريتين: نظرية تقول أننا **نجرب الأشياء مباشرة**، ونفس ما يفعله الآخرون وفقاً لخبراتنا، أي نفترض أن جميع الناس سوف يتصرفون بنفس الطريقة التي نتصرف بها، وأننا لا نستطيع أن نتنبأ بما سيفعله الآخرون، إذا لم نمر نحن أنفسنا بنفس التجربة التي يمرون بها .والنظرية الثانية تقول أننا نحاول أن نضع أنفسنا في ظروف ومواقف الآخرين، وفي اتصالنا نتحول من الاستنتاجات إلى اخذ أدوار الآخرين، على أساس التنبؤات، منه يتولد **الدوروالاستنتاج والاستجابة** [46].

ب) وسائل الاتصال كمفاعل للتحريك: يري "ليرنر" أن وسائل الاتصال تعمل باعتبارها معززة للتحريك العادي والنفسي، ويقول في هذا الصدد إن الاتساع في الحركة النفسية يعني تمتع الأشخاص المتعرضين بمهارات عالية في تصور أنفسهم في وضعيات أخرى وحقب تاريخية وأمكنة وأزمنة وسلوكية مغايرة وسالفة، لمجرد منح الإعلام خاصية التماهي، وفي هذا العصر فإن انتشار التقمص الوجداني حول العالم أخذ بالاتساع المتسارع، بفضل التزايد المبكر في الخبرة المالية عن طريق المواصلات التي ضاعفت بدورها انتشار "**الخبرة الوسيطة**" بواسطة الاتصال الجماهيري"، ويوضح "ليرنر" هذه الفرضية مشيرا إلى أن وسائل الاتصال فتحت أمام الأفراد عالما لانهائيا وهمزة انتقال بين الممكن والمستحيل، لأن الملايين صاروا يتأثرون بصورة مباشرة وربما بصورة أكثر عمقا بوسائل الاتصال، فهي شبيهة بطرح الحقنة تحت الجلد أو القذيفة السحرية، ولذا فإن وسائل الاتصال بتبسيطها للتصورات وتعقيدها للأفعال أصبحت وسيطا للتحكم الداخلي في التصورات[47].

وللعودة إلى أصل العلاقة بين التنمية والاتصال للوصول إلى فكرة القفز على التاريخ عبر التحديث، فإنه في سنة 1983 تم تكليف "دانيال ليرنر" الإشراف على مشروع بحثي مشترك بين معهد مساشويستس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology كأستاذ

---

[46] محمد جاسم فلحي الموسوي ، نظرية التقمص الوجداني ، http://masscomm.kenanaonline.net/posts/142667 ، ساعة الاطلاع 15:57 ، يوم الاطلاع 2018/04/27 .

[47] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مرجع سبق ذكره، ص 34.

للعلاقات الدولية، ومكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية بجامعة كولومبيا الذي يديره لازار سفيلد Paul Lazarsfeld، ويهدف هذا المشروع الذي كان وراء طلب إنجازه الإذاعة الحكومية صوت أمريكا (Voice of America) إلى تقييم **تعرض مجموع الفئات السكانية**، ضمن منطقة معروفة بعدم استقرارها السياسي من دول الشرق الأوسط -بما في ذلك إيران في عهد مصدق- لوسائل الإعلام وآرائهم حول المسائل المحلية والوطنية والعالمية، ولاسيما قياس ردود أفعالهم على برامج الإذاعات العالمية، وقد ظهرت نتائج هذه الدراسة المسحية المقارنة، سنة 1958، تحت عنوان: "**تجاوز المجتمع التقليدي: تحديث الشرق الأوسط The Passing of Traditional Society :Modernizing the Middle East**"، وقد اقترح "ليرنر" في هذه الدراسة تصنيفا للمواقف بالنظر إلى علاقتها بمسألة التنمية Development التي يعتبرها كما يشير إلى ذلك عنوان الدراسة "سيرورة الانتقال من الحالة التقليدية إلى الحالة التحديثية"، **لا يمكن أن تستوحي نموذجها إلا من الغرب**، حيث مكن الحراك النفسي (Empathy / التقمص الوجداني) الذي يميز الإنسان الحديث، من التغلب على السلبية والقدرية (الاستلام للأقدار)- هذه المفاهيم التي تم عرضها، بعد خمس سنوات من الانقلاب الذي أطاح برئيس وزراء إيران مصدق بعد تأميمه للبترول، بدا أنها **غير بريئة إذ إنها تشرعن "تعطي الشرعية" لتصور معين للتنمية**[48].

ج)**نظام التحديث** : يشير "ليرنر" إلى أن وسائل الاتصال قد نشرت الحركية النفسية بكفاءة بالغة بين الأفراد الذين حققوا قفزة على الشروط المسبقة للحركة الاجتماعية والجغرافية، حيث أنه لا يوجد مجمع حديث يعمل بكفاءة بدون نظام متطور لوسائل الاتصال الجماهيري، وقد ميز بين نظامين تاريخيين للاتصال النظام التقليدي أي المواجهي والنظام الحديث للاتصال، فاتجاه التغيير يكون دائما من نظام الاتصال التقليدي إلى نظام الاتصال الحديث، ودرجة التغيير في نظام وسائل الاتصال تبدو مترابطة بعدد كبير من التغيرات في القطاعات الأساسية في النظام الاجتماعي، وقد حدد "ليرنر" عوامل ارتباط مشاركة وسائل الاتصال الجماهيري بالتعليم، التحضر، والمشاركة السياسية، وهو أن تزايد التحضر يميل لمضاعفة الزيادة في

---

[48] أرمان وميشال ماتلار ، (ترجمة) نصر الدين العياضي ، الصادق رابح، **تاريخ نظريات الاتصال** ،ط3 ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2005 ، ص 61.

القراءة والكتابة والمشاركة في الاتصال، ويعمل التعليم كعامل هام في الانتقال إلى مجتمع كامل مشارك في جميع قطاعات النظام الاجتماعي[49] .

وقد عرفت الخمسينات والستينات تكاثر العديد من الدراسات التي أعطت دفعا تطبيقيا لنظرية التحديث، وقد أجمعت هذه النظريات على أن الخروج من التخلف يمر بصورة خطية، بتجاوز المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، حيث تتركز في المجتمع الأول كل معوقات النهوض، بينما يملك المجتمع الثاني كل عوامل تحقق "ثورة الآمال المتصاعدة". كما أن التخلي عن قيم الأول واعتناق قيم الثاني لن يتحقق إلا بشرط أن تقبل كل دولة ناشئة اجتياز المراحل نفسها التي مرت بها أخواتها الأقدم منها في الغرب، في ظل هذه التعبئة العامة من أجل التحديث، تغدو وسائل الإعلام أداة التحديث الأمثل فهي حاملة لمشعل الحراك الاجتماعي، من خلال قدرتها على التأثير في سلوك الأفراد، أما من حيث الشق الثاني من العملية التحديثية، فإن التكنولوجيا هي الضامنة لتحقق هذا النمو الذي يعتبر في متناول كل فرد.[50] فهل فكرة اجتياز المراحل نفسها حقيقية إذا ما تساءلنا **حول التسريع القسري من الحداثة إلى العولمة** في وقت لا تزال المجتمعات التقليدية تعاني المراحل الانتقالية؟ هذا ما يجيب عنه أرمان وميشال ماتلار Armand - Michèle Mattelart.

فخلال الستينات والنصف الأول من السبعينات، وهي الفترة التي عرفت كثافة في برامج أطلقتها الكثير من الوكالات والمؤسسات التربوية، تم انجاز العديد من الدراسات المسحية التطبيقية خدمة للسياسات القطاعية المهتمة بنشر التجديدات والابتكارات مثلا الأخذ بالتقنيات الزراعية، خاصة في أمريكا اللاتينية وآسيا، ويعتبر إيفرت روجرز (Everett Rogers) الشخصية المحورية لهذه الرؤية،حيث نشر سنة 1962 كتابه حول هذه الحالة تحت عنوان **نشر التجديدات** The Diffusion of innovations , المعروفة بنشر المبتكرات، وقد قدم روجرز مفهومه للتنمية بالتحديث باعتباره نوعاً من التغير الاجتماعي، حيث يتم **حقن النظام الاجتماعي بأفكار جديدة** بهدف تحقيق زيادة في المداخيل وتحسين المستويات المعيشية اعتماداً على طرائق في الإنتاج أكثر تحديثاً. وتنظيم اجتماعي أكثر أداء، هذه الرؤية أدت إلى بروز استراتيجيات بحثية عملية مؤسسة على تصنيفات حسب طبيعة الهدف، ومجموعة من

---

[49] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مرجع سبق ذكره، ص 35 .

[50] أرمان وميشال ماتلار ، (ترجمة) نصر الدين العياضي ، الصادق رابح، مرجع سبق ذكره ، ص 62.

المستويات التي يجب المرور بها لتحقيق التجديد، من ناحية ثانية، تجلت "تفيئة اجتماعية" جديدة -ضمن فئة الفلاحين مثلاً- نجد "المجددين"، "المتبنين الأوائل"، "المجموعة الرائدة» ، "المجموعة المتأخرة" و"المتخلفين"، وقد انتقد الكثير من المتخصصين في "سوسيولوجيا الاتصال الريفي" من أبناء العالم الثالث نظرية التجديدات أو الابتكارات، أو ما يعرف بالنظرية الانتشارية (البث) ، معتبرين أنها تجاهلت التراتبيات المتصلبة وعلاقات القوة داخل مجتمعات يحكمها التمايز الشديد، حيث أن عملية تشكل قرارات تبني أو رفض فكرة تجديدية أو مجددة ، أو تعريف من هم قادة الرأي، محكومة ومشروطة بآليات توزع السلطة [51].

التجاهل التراتبي هذا أحدث شرخا سوسيولوجيا في عملية إسقاط حالة تاريخية متقدمة على أخرى تقليدية، مولدة ما يسمى بالتمركز العنصري ethno-centrism القائمة على تجاهل البناء الدينامي التاريخي للمجتمعات، والحكم على جماعة أو مجتمع ما على ضوء الممارسات والمعايير المتداولة في تناس كلي أنها متأثرة لقرون من الزمن بتفاعلات راسخة ذات طبيعة دولية، علما أن الاهتمام الغربي الاقتصادي بالدول الفقيرة هو خدمة لمصالحها الاقتصادية السياسية والعسكرية لسد الطريق نحو تعامل هذه الدول مع المعسكر الاشتراكي في زمن ما[52].

وفي خضم هذا اللبس التاريخي لنظرية توظف مقاربات تطرح إشكاليات على مستوى التاريخ والغاية، تتجلى نظرية القيمة المتوقعة أو مقاربة القيمة المتوقعة ضمن نسق الاستخدامات والاشباعات، "لحاجات مختلقة" يراهن عليها الآن فلسفيا جيل ليبوفتسكي Gilles Lipovetsky بالترف والفراغ الذي يفسر سلوكياتنا "المتلهفة" للدلالة الضمنية على للقوة المطلقة لوسائل الإعلام التي تسير جنبا إلى جنب مع مشروع الحداثة والتقانة والأداتية والتخلي عن نسق القيم الخصوصية إلى العولمة والرفاه والعصرنة على حساب العيش الكامل للتاريخ والتبعية الاقتصادية لعولمة المال والخدمة والقيم المتعية.

في نظرية الاحتمالات، تعد **القيمة المتوقعة (EV)** لمتغير عشوائي هو المتوسط المرجح لجميع القيم الممكنة التي يمكن لمتغير عشوائي أن يتخذها، ومتوسط المدى الطويل لنتائج متعددة من التكرار المستقل لتجربة ما، تداولا، إذ يمكن توصيف القيمة المتوقعة بمثابة القيمة التقديرية

---

[51] نفس المرجع ، ص 63 .

[52] محمد أحمد الزعبي، علم الاجتماع والبلدان النامية ، مساهمة نقدية في تحديد موضوع ومهام علم الاجتماع العام وعلم اجتماع البلدان النامية ، ط2 ، دار مجد ، بيروت ، 1991 ، ص 162.

لاستثمار ذي عائد غير معروف[53]. أما إعلاميا فهي نوع من الاستخدامات التي تؤكد على احتمالية اختيار وسيط إعلامي ورسالة مهمة، يتوقع نجاح اختيارهما وتقبلهما معا عند المستخدم أو الجمهور، ولكن يتوقف مدى نجاح هذه الرسالة في إرضاء أهم القيم الشخصية للمستخدم حيث تعد كأداة لقياس "رفاهية وسائل الإعلام" إزاء جماهيرها المختلفة [54].

وفي الإعلام أيضا ارتبطت هذه النظرية .Expectancy value theory بنموذج الاستخدامات والاشباعات، من خلال أعمال Martin Fishbein خلال السبعينات، وفقًا لنظرية القيمة المتوقعة، فإن السلوك هو دالة من التوقعات المرتقبة وقيمة الهدف الذي يعمل عليه القائم بالاتصال وشبكته، ويتنبأ مثل هذا النهج بأنه عندما يكون هناك أكثر من سلوك ممكن، فإن السلوك المختار سيكون هو السلوك الذي يمتلك أكبر النسب من النجاح، تؤكد نظريات قيمة التوقع أن البشر كائنات موجهة نحو الهدف، إذ يتم تنفيذ السلوكيات التي يقومون بها استجابة لمعتقداتهم وقيمهم لتحقيق بعض الغايات. ومع ذلك، على الرغم من أنه يمكن استخدام نظرية القيمة لتفسير المفاهيم المركزية في أبحاث الاستخدامات والإشباع، هناك عوامل أخرى تؤثر على العملية. على سبيل المثال، الأصول الاجتماعية والنفسية للاحتياجات التي تؤدي إلى دوافع للسلوك، ويمكن أن تسترشد بالمعتقدات والقيم والظروف الاجتماعية في السعي للحصول على مختلف الإشباعات من خلال استهلاك مضامين وسائل الإعلام، وقد أثبتت نظرية القيمة أنها مفيدة في تفسير السلوكيات الاجتماعية، ودوافع الانجاز العمل، وفي تفسير نظرية القرار السلوكي أو نظرية المنفعة الشخصية المتوقعة subjective expected utility (S.E.U.) التي هي واحدة من أكثر الصيغ التي تم تطويرها بشكل كامل لصيغ القيمة المتوقعة بين العمل العقلاني والنوايا السلوكية[55].

---

[53] القيمة المتوقعة في منطق التبادلات والرياضيات، http://ar.tradimo.com/tradipediaساعة الاطلاع 14:34، يوم الاطلاع 2018/04/27 .

[54] Jim Van Leuven; Expectancy Theory in Media and Message Selectio Vol 8, Issue 4, 1981 http://journals.sagepub.com/doi/pdf/ consulte le2018/04/27 a 14:34 .

[55] Expectancy value model, https://www.utwente.nl/en/bms/communication-theories/sorted-by-cluster/Interpersonal%20Communication%20and%20Relations/Expectancy_Value_Theory/ consulter le : 2018/04/27 ,a 14:34 .

هنا يفسر ميشال دو سارتو Michel De Certeau حقيقة ابتكار الحياة جمعا بين القيمة المتوقعة للنظام الرأسمالي والتقمص الوجداني لخلق السلوكات من الشاشات واستعمال المكان الحضري للاستهلاك الثقافي لحياة الغرب والتلبس المفروض، فالصناعة التي ينبغي الكشف عنها هي إنتاج أو ابتكار خلاق ولكنها خفية، لأنها تتوزع في المناطق التي تحددها وتشغلها أنساق الإنتاج "المتلفز، الحضري، التجاري" ولأن التوسع الشمولي التوتاليتاري لهذه الأنساق أيضا لا يترك للمستهلكين أي مكان لتدوين ما يفعلونه بالمواد، لذا فالإنتاج العقلاني، التوسعي والمركزي الصاخب والخارق، يقابله إنتاج آخر ينعت بالاستهلاك، فهو محتال متشظي ولكنه بنساب في كل مكان، لأنه لا يتميز بمنتوجات خاصة ولكن بأساليب في استخدام المنتجات أو المواد التي يفرضها نظام اقتصادي مسيطر[56].

وخروجا من هذه الهوة الجينالوجية لفلسفة التنمية ودخولا إلى البعد التشاركي كحل يفعل أفق التواصل من الاحتكار المادي والمصلحي للتنمية، إلى تفعيل لسؤال التواصل والاعتراف والخير والعدالة التي تجمع بين هونيث Honneth وهابرماس وورولز وفرايزرFraser ضمن آفاق الخلاص من انزلاقات العقلانية الأداتية والإنتاجية، تأتي المقاربة التشاركية للتنمية بما أسميناه التأثيل التواصلي للتنمية.

ثانيا الرهانات التواصلية والتقانية للتنمية

1 -المقاربة التواصلية التشاركية للتنمية:

إن اللجوء إلى المقاربة التشاركية في فهم التصور الحداثي للتنمية جعلها تمر عبر نظريات عديدة ضمن مسار تطور مقاربات التنمية، منها **نظرية العصرنة** التي أجبرت المجتمعات التقليدية والدول السائرة في طريق النمو على مسايرة وبشكل سريع التطور الاقتصادي الذي عرفته الدول المتقدمة، خاصة أن ضعف النمو مرده العوامل الداخلية حسب منظرها والت روستو[57]، ثم **نظرية الرفاهية** التي عملت على تحسين خدمات القطاعات العمومية والبحث عن منطق الجودة "جودة التنمية"، ولكن وصولها إلى أزمة في التفعيل أدخلها نحو **نظرية الحاجيات الأساسية** التي تقوم أساسا على عمليات إدماج الساكنة الجديدة والفئات المهمشة في التنمية

---

[56] ميشال دو سارتو ، (ترجمة) محمد شوقي الزين، **ابتكار الحياة اليومية ، فنون الأداء العملي** ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2001 ، ص 23.

[57] مصطفى حجازي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 42-43 .

الاقتصادية والاجتماعية والانخراط المواطني في برامجها التخطيطية، أما **نظرية الفعالية** فشملت مضمون إدماج اقتصاديات الدول النامية في الاقتصاد العالمي وهنا ظهرت سياسات التقويم الهيكلي التي تعمل على ترشيد نفقات الدولة التي أثقلت بدورها كاهل سلمها الاجتماعي، وقد شكلت محاربة الفقر أو التنمية الإنسانية القائمة على محاربة الاستبعاد الاجتماعي بشكليه الإرادي وغير الإرادي المسافة الوسيطة للانتقال نحو مشروع وفلسفة التواصل التنموي أو التشاركي القائم على الانسجام الوجداني للجماعات وثلاثية: تقاسم السلطة، تقاسم المعرفة. تقاسم المسؤولية [58].

حيث ركزت **المدارس الفلسفية** الحديثة على **مسألة التواصل** بين الذوات عن **طريق الحوار**، مما تضمنه الكوجيتو الديكارتي وأعمال إيمانويل كانطE.kant، في دعوتهما إلى الانتقال مما هو ذاتي إلى ما هو خارج حدود الذات من خلال الحوار والتحاور لإحداث ديناميكية تفكير لفهم الآخر، ومشاركته في القناعات المختلفة ويمكن أن يصل الأمر حتى الاعتراف وحتى التذاوت intersubjectivité، وتذهب فلسفة الحوار إلى اعتبار **الفعل التحاوري** بناء نصيا، أساسه المحادثة وأطرافه تنتج مجموعة من الأفكار التبادلية، فكل من الطرفين ينتج أفكارا ويستهل أفكار الآخرين لذا تتولد أفكار جديدة تصبح قابلة للحوار والنقاش وهو ما يعرف بالاتصال الخلاق la communication créative، وقد ساهمت مدرسة فرانكفورت في هذا المجال حيث ربط يورغن هابرماسJ.Habermas الوجود الإنساني بالفعل التواصلي l'agir comunicationnel ، وهو الوحيد القادر على الحل المشاكل بين البشر شريطة التحلي بنوع من الرغبة في التواصل، ونبذ الأفكار المسبقة وهنا يحصل توافق حول مواقف مشتركة دون استخدام أي شكل من أشكال العنف، ومن بين الشروط أيضا هو الاهتمام الالتزام اتجاه الطرف الآخر والثقة في أن ما يقوله مهم والاحترام والتقدير المتبادل وأن العملية التحاورية تنتج تفاهما وتوافقا[59].

وقد شكلت التواصلية مدخلا مقارباتيا لفهم الفكر التنموي الحديث الذي يربط أفكارها مع أطروحات "مانويل كاستلز "Manuel Castells التنموية أو الدولة ذات التوجه التنموي والتي تخلق بدورها فكرة الأمثولة والبراديغم الناجح، وحصرا للفكر التنموي الحديث هناك إجماع في

---

[58] ابراهيم بايزو ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 41-51.

[59] ياسين بوللوى ، الحوار البيني والتأسيس للحوار مع الآخر ، بحث في أسباب تعطيل آلية الحوار في المنظومة الفكرية العربية الإسلامية ، **مجلة فكر ومجتمع** ، العدد 12 ، جويلية 2013 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر ، ص 254.

الحقل أن تجربة التنمية في بلدان شرق آسيا كانت سببا في ولادة نموذج وبراديغم الدولة التنموية المحفزة، الذي يأخذ شكل الإرشاد الاستراتيجي strategic guidance في توجيه عمليات التنمية، ويعرف "مانويل كاستلز" الدولة ذات التوجه التنموي "الدولة المحفزة Catalyst State " على أنها:"الدولة التي تؤسس شرعيتها من قدرتها على إطلاق عملية تنموية متواصلة لا تقتصر فقط على معدلات نمو مرتفعة للناتج المحلي الإجمالي، وإنما تحدث تحولات جذرية في شكل الإنتاج المحلي، وفي علاقتها بالاقتصاد الدولي» . كذلك ترتبط بالمشروع النهضوي الذي تدير دفته الدولية التنموية، من خلال إجراء تحولات هامة في النظام الاجتماعي والعلاقات الاجتماعي The Social Order إذ إن عمليات التحول والنهضة والتي لا تقتصر فقط على التحولات في الهيكل الاقتصادي، وإنما تمتد إلى علاقات الإنتاج والهياكل الاجتماعية المصاحبة لها[60] .

وعودة إلى فكرة التشاركية التنموية **أو التواصل التنموي التشاركي** و لأن التواصل هو جعل الشيء مشتركا علائقيا ومسيقن اجتماعيا، عكس الصبغة الآلية للاتصال، فإن التواصل التنموي التشاركي هو تيسير تبادل المعرفة والخبرات والالتزامات من أجل ضمان المشاركة الفاعلة للساكنة المحلية في بلورة وتنفيذ المبادرات التنموية ويشمل :

- ✓ الاعتماد على عمليات التبادل والمشاركة والتفاعل.
- ✓ مراعاة خصوصية ومصالح الجماعات المحلية.
- ✓ تقدير المعرفة المحلية والعمل على تلاقحها.[61]

كما يعتمد التواصل التنموي التشاركي على أساليب وميكانيزمات نوصفها في النقاط التالية :

- ❖ **التخطيط التشاركي للتنمية المحلية:** هو مقاربة مدروسة وموجهة تستهدف مساعدة المتدخلين المحليين على تحديد أهدافهم وانتظاراتهم من عملية التنمية القائمة أساسا على تعبئة الموارد المحلية والخارجية وتشمل :
  - ✓ **مرحلة التحضيروالإعداد:** وتركز على التخطيط التوافقي.

---

[60] محمود عبد الفضيل ، **التجربة الآسيوية في التنمية والدروس المستفادة مع إشارة خاصة لتجربة ماليزيا** ، كتاب جماعي " **في الاجتماع السياسي والتنمية والاقتصاد وفقه الإصلاح ، مدخل لتكوين طالب العلم في عصر العولمة** ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، 2010 ، ص 330 .

[61] ابراهيم بايزو ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 98-103.

- ✓ **مرحلة التشخيص التشاركي:** استدعاء الرساميل السوسيو اقتصادية والمؤسسية ووضع أجندة القوة والضعف من أجل التبيئة.
- ✓ **مرحلة التخطيط والبرمجة:** قبل الوصول إلى المخطط المحلي للتنمية يتم تفعيل الإقناع عبر وسائل الإعلام وأجيالها ومحاكاة التجارب الناجعة للشركاء الاجتماعيين الدوليين والمحليين.
- ✓ **مرحلة التنفيذ والمتابعة :** وتشمل التنفيذ التشاركي للبرنامج السنوي وتقييمه تبعا للمخطط التنموي.

النقطة الأساسية في نظرية المشاركة الديمقراطية تكمن في تحقيق احتياجات وآمال ومصالح الجمهور الذي يستقبل وسائل الإعلام والاتصال، وتركّز النظريّة على اختيار وتقديم المعلومات المناسبة، وحق المواطن في استخدام وسائل الاتصال من أجل التفاعل والمشاركة على نطاق مصغر في منطقته ومجتمعه، ترفض النظرية فكرة المركزية أو سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام والاتصال، في وقت تشجّع على التعددية والمحلية والتفاعل بن المرسل والمستقبل والاتصال الأفقي الذي يشمل كل مسؤوليات المجتمع، ذلك أن سبب وجود وسائل الإعلام والاتصال في الأصل هو لخدمة جمهورها وليس من أجل المنظمات التي تصدرها هذه الوسائل أو المهنيين العاملين بوسائل الإعلام والاتصال. كما أن الجماعات والمنظمات والتجمعات المحلية ينبغي أن يكون لها وسائلها الإعلامية، بالإضافة إلى أن الاتصال أهم من أن يترك للإعلاميين أو الصحفيين بل للمواطنين[62]. حسب رأي الديمقراطية التشاركية الإعلامية.

الشكل 01: يتضمن مقتضيات المقاربة التشاركية[63]

[62] مي عبد الله ، مرجع سبق ذكره، ص 120-121.

[63] من إعداد الباحثتين ، مستوحى من كتاب بايرزو ابراهيم ورهانات الانترنت لشوقي العلوي.

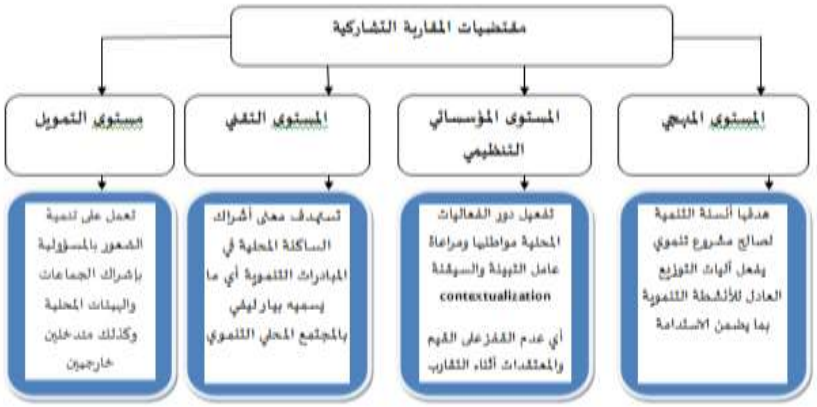

2- الانترنت والتنمية : من التملك appropriation إلى التحديدية التقنية للتنمية:

إن الإنترنت وسيلة مثلى لتقريب الشقة بين المواطنين وممثليهم ومؤسسات الدولة، ومحرك لإرساء جذوة الانتقال الديمقراطي وأداة لتحقيق ضرب من الديمقراطية المباشرة ومنهم من يعارض هذا الطرح، حيث يقدم بيار ليفي P.Lévy في كتابه الثقافة السيبرانية تصورا للديمقراطية الالكترونية la démocratie électronique من قبل المواطنين أنفسهم بفضل إمكانات التواصل التفاعلي والجماعي الذي يتيحه الفضاء السيبراني، وتشجيع التنظيم الذاتي **للجماعات المحلية** ومشاركة هذه الجماعات في اتخاذ القرارات التي تهمها مباشرة وإضفاء الشفافية على السياسات العامة وتقييمها من قبل المواطنين، وقد قدم ليفي تفصيله لهذه الديمقراطية في خمسة مجالات للتجلي الديمقراطي :

1- المدن والأقاليم الرقمية: التي تصنع الديمقراطية المحلية على الشبكة والصلاحيات المترتبة عليها.

2- الحكومة الالكترونية وإصلاحاتها الإدارية .

3- تعزيز قدرة المحكومين على المبادرة بدل إخضاعهم للسلطة والساحات العامة الجديدة على الخط les nouvelles agoras en ligne التي تخول ظهور أنماط جديدة للحوار السياسي.

4- الاقتراع الالكتروني الذي يحقق نوعا من الديمقراطية المباشرة.

5- ظهور المجتمع المدني الكوني.[64]

هذا المجتمع الترابطي الشبكي، المطالب بأحقيته التنموية تشاركيا، يطرح تفاعلا جدليا بين العلاقات الاجتماعية والتجديد التكنولوجي سماها كاستلز بأنماط الإنتاج modes of production التي تحركها المنافسة للنجاح، وأنماط التنمية Modes of Development المتطورة طبقا لمنطقها الخاص المحتكم إلى الضرورات الاقتصادية، كمحاكاة لثنائية لويس ألتوسير Louis Althusser علاقات الإنتاج الطبقات " وقوى الإنتاج " التكنيك"[65].

وهنا يقدم كل من فيليب مونو Philippe Monot وميشال سيمون Michel Simon تحليلا مفصلا لأسباب اعتبار الانترنت جسر عبور إلى التنمية والتقدم وتلازمهما **في القطاع الاقتصادي**، هذه الرؤية الميثولوجية للانترنت كأداة لتحقيق التنمية هي أطروحة **الاقتصاد الجديد والاقتصاد اللامادي** الذي يرى في الانترنت عامل تسريع facteur d'accélération **للدورة الاقتصادية** وسندا إضافيا للتنمية الاقتصادية وموطن القيمة خاصة بالنسبة للشركات الافتراضية التي يرى "مانويل كاستلز" أنها مجموعة مؤسسات تجري عمليات التصرف والابتكار والإنتاج والتوزيع والبيع والعلاقات بين الشركاء والمتعاملين والتمويل تحت مسمى Start up model، وتضم ما يسمى بالاقتصاد اللامادي l'économie immatérielle وهي الأنشطة الاقتصادية اللامادية القائمة على تسويق الإرث غير الملموس والمعلومي والحضاري "القيمي"[66]، وهنا أجرى توماس سرفال thomas serval مقارنة بين الاقتصاد اللامادي والاقتصاد الصناعي على اعتبار انتقاله من مفهوم اقتصاد القلة économie de rareté إلى اقتصاد الوفرة l'économie de l'abondance أي إعادة الإنتاج بدون تكلفة، والانتقال من اقتصاد مرتبط بالإنتاج production إلى التبادل échange ومن مفهوم الديمومة durabilité إلى مفهوم السرعة، ومن التنافس la concurrence إلى التسابق la compétition، حيث تحتاج المؤسسات الاقتصادية اليوم إلى تحديث إجراءات ومعايير normes في شكل تحالفات للبقاء على الساحة الاقتصادية، وميزة الاقتصاد اللامادي أنه عابر للحدود ويعنى بزوال الوسطاء la

---

[64] شوقي العلوي، **رهانات الانترنت**، دار مجد، بيروت، 2006، ص ص 97-98.

[65] عبد الغني عماد، الثقافة **وتكنولوجيا الاتصال، التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2012، ص 94-95

[66] شوقي العلوي، مرجع سبق ذكره، ص 66.

désintermédiation، واستخذت المؤسسات شكلا من التنظيم الشبكي كما يسميه كاستلز والمؤسسة الشبكية l'entreprise en réseau وهي تعمل على استغلال العمل الجماعي والرأسمال الفكري بطابع المؤسسة المحلية والعالمية Glocale [67]،

ولهذا نجد أن منطق كابدال(Cap DeL (des Capacités " Programme de renforcement des acteurs du Développement Local"، يفعل خاصية التنمية المحلية بغرض -الديمقراطية التشاركية - تحسين وعصرنة المرفق العام - التنمية الاقتصادية المحلية - تسيير المخاطر البيئية الكبرى[68]، مع فواعل عالمية أممية تخدم منطق المجتمع المدني العالمي، خدمة للتشاركية العالمية، فكابدال مثلا يفعل خاصية المساعدة من قبل الأمم المتحدة من خلال برنامجها للتنمية.

لذا يمكن اعتبار منطق هذه التقارير الإنمائية والمساعدات الداعمة جسر عبور من حالة اختطاف التنمية نحو الأدلجة في وقت حروب الفكرة، وتضييق البراديغمات إلى مرحلة من التعايش التشاركي والتجربة التنموية المتصالحة مع قلب نموذج التنمية وهرمها من الهرم إلى القاعدة، إلى نموذج ينطلق من القاعدة نحو القمة، من منطق أن البنية المحلية من شأنها معرفة ما ينقص المجتمع ومواطنيه، وخصوصيته وسيكولوجيته ، ومن ثم رفع المطالب إلى مستويات أعلى، وعودة هنا إلى " تالكوت بارسونز " تسهام التنمية المحلية في علاج الخلل الوظيفي ضمن نسق "البنائية الوظيفية للتنمية".

4. خاتمة:

من خلال ما سبق توصيفه في هذه الورقة البحثية يتبين لنا أن معطى التنمية منذ إرهاصاته الفلسفية الأولى واستغلال آليات مشهدته ضمن أطروحتي الاكتساب والتملك الإيديولوجي في وقت التضخم المفاهيمي حولها بين الشيوعية/الإشتراكية والليبرالية/الرأسمالية، حيث نالت حقها في التفصيل الحقلي من علم الاجتماع إلى علم النفس إلى السياسة، وتماشيا مع المأزق الوضعي الذي تلبسها من الغاية الرأسمالية وبعدها التقانية مستغلة الوسيط الإعلامي بمضامينه ومقارباته التقمصية، الهادفة إلى القفز الجيلي على مراحل التاريخ وهي نفسها أعراض **التشخيص الباثولوجي** لأمراض التنمية في وقت تقاني عقلاني، جاء الخلاص من خلال أفق

---

[67] نفس المرجع ، ص ص 68-70 .

[68] أمينة طواولة ، **برنامج دعم قدرات الفاعلين المحليين ، كابدال ، نحو الديمقراطية التشاركية والتنمية المستدامة** ، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، المجلد الثاني ، العدد 3 ، دس ، الجزائر ، ص 11.

التشاركية المواطنية بالسعي إلى تغيير مفاهيمها بمنظومة الاعتراف الجديدة وبأفق التشارك والتوافق لبناء تصور جديد للدعم التنموي من منظمات عالمية تتجاوز المفهمة التقليدية للأنا المتقدم والآخر المتخلف، والوسط الثالث إلى الفضاءات المحلية المشتركة للتنمية.

6. قائمة المراجع:

❖ **الكتب:**

1. ابراهيم بايزو، **التنمية مشاركة ، في مقاربة المسألة التنموية من منظورتشاركي** ، إفريقيا الشرق ، المغرب 2015.
2. أبو بكر أحمد باقادر ، **العلوم الاجتماعية والو اقع الفكري عند المسلمين** ،كتاب جماعي **" في الاجتماع السياسي والتنمية والاقتصاد وفقه الإصلاح ، مدخل لتكوين طالب العلم في عصر العولمة** ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، 2010 .
3. احدادن زهير ، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.
4. أحمد حويتي : **مستقبل البحث العلمي في الميدان الأمني ومطالبه في العالم العربي ، مناهج البحث في العلوم الأمنية** ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2014.
5. أرمان وميشال ماتلار، (ترجمة) نصر الدين العياضي، الصادق رابح، **تاريخ نظريات الاتصال** ،ط3، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005.
6. الحاج دواق، **أوهام الهوية، العالم والتحول الجذري، قراءة في كتاب داريوش شايغان**،مؤمنون بلا حدود، المغرب،2013
7. رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية**، دار الفكر المعاصر ، ببيروت، 2000.
8. الزبير سيف الإسلام، الإعلام **والتنمية في الوطن العربي**، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.
9. شوقي العلوي، رهانات الانترنت، دار مجد ، بيروت ، 2006 .
10. تيمونز روبرتس،أيمي هايت ، (ترجمة) سمر الشيشكلي ، **من الحداثة إلى العولمة ، رؤى ووجهات نظر في قضية التطوروالتغيير الاجتماعي** ، الجزء الأول ، عالم المعرفة، العدد 309 ، 2004 ، الكويت.
11. عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، **الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية**، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.

12.عامر محمود الطراف، **قضايا البيئة والتنمية، أزمة دولية متفاقمة**، دار مجد، بيروت، 2011.

13.عبد الرزاق مقري، **مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي حول مشكلات التنمية والبيئة في ظل العلاقات الدولية الراهنة** ، دار الخلدونية ، الجزائر 2012 .

14.عبد الغني عماد، **الثقافة وتكنولوجيا الاتصال، التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2012.

15.كمال بومنير ، **مقاربات مقاربات في الخطاب النقدي لمدرسة فرانكفورت. من ماكس هوركهايمر إلى هرتموت روزا".** دار الأيام، عمان (الأردن)2014

16.مصطفى حجازي، **التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**، ط9، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005.

17.محمد أحمد الزعبي، **علم الاجتماع والبلدان النامية، مساهمة نقدية في تحديد موضوع ومهام عليم الاجتماع العام وعلم اجتماع البلدان النامية**، دار مجد، ط2، بيروت ، 1991 .

18.محمود عبد الفضيل، **التجربة الآسيوية في التنمية والدروس المستفادة مع إشارة خاصة لتجربة ماليزيا**،كتاب جماعي" **في الاجتماع السياسي والتنمية والاقتصاد وفقه الإصلاح ، مدخل لتكوين طالب العلم في عصر العولمة** ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010.

19.مي عبد الله، **البحث في علوم الإعلام والاتصال من الأطر المعرفيّة إلى الإشكاليّات المنهجيّة**، دار النهضة العربية، بيروت، 2010،

20.ميشال دو سارتو، (ترجمة) محمد شوقي الزين، **ابتكار الحياة اليومية ، فنون الأداء العملي** ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، 200

21.نبيل السمالوطي ، **علم اجتماع التنمية ، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث** ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1968.

22.وحيد بن بوعزيز، **حدود التأويل قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي** ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2008 .

❖ **المجلات:**

1. أمينة طواولة، برنامج دعم قدرات الفاعلين المحليين، كابدال، نحو الديمقراطية التشاركية والتنمية المستدامة، **مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية**، المجلد الثاني، العدد3، دس، الجزائر.
2. **سليم عواريب، الأصولُ الابستيمولوجيّةُ والأنطولوجيّةُ لمصطلحيْ التأثيلِ والترسيسِ في اللغة، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 09 سنة 2015.**
3. نور الدين دخان، الأمن الإنساني، دراسة في المفهوم، **مجلة دراسات استراتيجية**، العدد 09، ديسمبر 2009، مركز البصيرة ، الجزائر .
4. ياسين بوللوى، الحوار البيني والتأسيس للحوار مع الآخر، بحث في أساب تعطيل آلية الحوار في المنظومة الفكرية العربية الإسلامية، **مجلة فكر ومجتمع** ، العدد 12 ، جويلية 2013 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر.

❖ **الرسائل والأطروحات:**

1. حسن بن كادي، **التنمية السياسية في الوطن العربي و آفاقها، دراسة تحليلية نقدية في شروطها الموضوعية ومعوقاتها الأساسية**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2008 .
2. كريم يرقي، **دورالجماعات الإقليمية في تفعيل التنمية المحلية في الجزائر، دراسة حالة ولاية المدية**، رسالة ماجيستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة يحي فارس المدية، 2010 .

❖ **التقارير:**

1. شون مكبرايد، **أصوات متعددة وعالم واحد الاتصال والمجتمع اليوم وغدا**، تقرير الأمم المتحدة، منشورات جاي، اليونيسكو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

❖ **الملتقيات:**

1. سعيد لوصيف، **الفضاء العمومي : شبكات التواصل الاجتماعي وهيمن النسق الاجتماعي التقليدي** ، الفضاء العمومي ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي ، التشظي وإعادة قراءة المفهوم ، ملتقى دولي ، مخبر استخدامات و تلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر ، جامعة الجزائر 03 ، جامعة أحمد بن بلة ،وهران 1 ، 2017 ، ص 195

Books:

1. Castells Manuel Cardoso Gustavo, ***The Network Society: From Knowledge to Policy***.: Johns Hopkins Center for Transatlantic Relations, Washington, DC 2005,
2. Yves Lacost , **Géographie de Sous-Développeme**nt , 2eme éditions , PUF, Paris 1968

❖ **مو اقع الانترنت:**

1. ضحى هلال، دور الإعلام التنموي في تحقيق التنمية المستدامة، المركز العربي الديمقراطي https://www.democraticac.de/?p=53391 ، ساعة الاطلاع 19:05 يوم الاطلاع 2019/06/05.
2. القيمة المتوقعة في منطق التبادلات والرياضيات، http://ar.tradimo.com/tradipedia ساعة الاطلاع 14:34، يوم الاطلاع 2018/04/27 .
3. محمد جاسم فلحي الموسوي، نظرية التقمص الوجداني، http://masscomm.kenanaonline.net/posts/142667 ، ساعة الاطلاع 15:57 ، يوم الاطلاع 2018/04/27 .
4. Jim Van Leuven; Expectancy Theory in Media and Message Selectio Vol 8, Issue 4, 1981 http://journals.sagepub.com/doi/pdf/ ,consulte le2018/04/27 a 14:34 .
5. Expectancy Value Model, HTTPS://WWW.UTWENTE.NL/EN/BMS/COMMUNICATION-THEORIES/SORTED-BY-CLUSTER/INTERPERSONAL%20COMMUNICATION%20AND%20RELATIONS/EXPECTANCY_VALUE_THEORY/ ,consulter le : 2018/04/27 ,a 14:34 .
6. Serge Guérin: "Eloge de l'intergénération" , https://www.notretemps.com/famille/intergeneration/eloge-intergeneration,i161828 , consulte le 10/02/2020 a 13 :11.

.